مخطوطات جامعة الرياض

قدر عليه واشهر امره بقتله كابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه
قتله غيلة من يهود وغيرهم او علانية ممن لم يسخطه قبل سلك صحبته والانخراط في جملة
مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
ندر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا
بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه السلم على الظاهر
واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون
عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع
هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلم على هناتهم
وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص
سرا كما اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة
وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال
وقال لعله لم يثبت عنده عليه السلم من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل
رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي وعبد او امراة والدماء لا تستباح الا بعدلين
وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم ولم يبينوه واما الا ترى
كيف نبهت عليه عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه عليه السلم اصحابه
على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسنتهم وطعنا في الدين
فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال

بعض اصحابنا البغداديين انه عليه السلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت
بينة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام
والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام
لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق
من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم
فلو قتلهم لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما يقول
ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما
كان للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس
ولهذا قال عليه السلم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين
نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا
والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر
المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسين بن القصار
وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون الى قوله تقتيلا الاية قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد
بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
نسخها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها

Copyright © King Saud University